جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

الخطاب النقدي
لنماذج من الدراسات الجامعية عن الأدب الموجَّه للطفل
(مقاربة في نقد النقد)

إعداد

د / إبراهيم محمد أبو طالب

أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك،
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية،
جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الأول ٠٠٠ أبريل)
(الجزء الثاني (١٤٤٤هـ /٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN)2536-9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٦٢٧١/٢٠٢٣م

الخطاب النقدي لنماذج من الدراسات الجامعية عن الأدب الموجَّه للطفل (مقاربة في نقد النقد)

إبراهيم محمد أبو طالب

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، السعودية.

البريد الإلكتروني: imohammad@kku.edu.sa

ملخص البحث:

تركِّزُ هذه المقاربة على موضوع جدير بالتأمَّل من خلال مساءلة الدراسات الجامعية الأكاديمية، والوقوف عند عددٍ منها، وذلك بهدف معرفة كيفية تناولها للموضوعات الأدبية الموجَّهة للطفل، وتسعى هذه المقاربة من خلال ذلك إلى طرح ثلاثة أسئلة هي: هل هناك نظرية خاصَّة بدراسة الأدب الموجَّه للطفل؟ وكيف تعاملت الدراساتُ الجامعيةُ مع العنوان من خلال ضبطه، والعناية به؟ وما طبيعة المناهج التي تناولت ذلك الخطاب؟ وبناءً على ذلك قُسِّمَت المقاربة إلى ثلاثة مباحث للإجابة عن هذه الأسئلة. وتعتمد هذه المقاربة منهجيًّا على ما يُعرف بنقد النقد، وذلك من خلال اختيار نماذج من رسائل الماجستير والدكتوراه التي نُوقشَتْ في عددٍ من الجامعات العربية لتمثِّل عينةً دَالَّةً على الرسائل التي تناولت الأدبَ الموجَّه للطفل في الدَّرسِ الأكاديمي الجامعي. وقد توصَّل البحثُ إلى عددٍ من النتائج من أبرزها: أنَّ معظم الدراسات الجامعية المهتمَّة بالأدب الموجَّه للطفل ظلَّت تدورُ حولَ بعض القضايا المرتبطة بثنائية الشَّكل والمضمون، والدراسة الموضوعية والفنية، أو بدراسة نتاج أديب مُعين هنا أو هناك دراسةً موضوعيةً فنيةً، دون اتخاذ إستراتيجيات معرفية متكاملة بين تلك الجامعات. كما اتضحت القطيعة المعرفية بين الجامعات العربية –إلا ما نَدَرَ– من خلال تكرار المعلومات، والنُّقولات التي تَظهرُ في معظم الدراسات الجامعية، وهي نقولات وإحالات مأخوذة من مراجع قديمة، وتأسيسيَّة في كلِّ مرَّة، وتكاد تكون هي ذاتها بلا جديد، ولا إضافة.

الكلمات المفتاحية: الخطاب النقدي، الدراسات الجامعية، الأدب الموجه للطفل، نقد النقد.

Critical Discourse for Models from University Studies on Children's Literature (Approach of Criticizing Criticism)

Dr. Ibrahim Mohammed Abu-Talib
Associate Professor of Literature and Modern Criticism, Department of Arabic Language and Literature – College of Humanities- King Khalid University- Saudi Arabia
Email: *imohammad@kku.edu.sa*

Abstract

This study focuses on a subject which deserves reflection through questioning academic university studies, and highlighting a number of them, with the aim of identifying how they address literary topics directed at children. This study seeks to ask three questions: Is there a special theory for the study of literature directed to children? How does university research deal with theses and dissertation titles in terms of editing and phrasing them? What is the nature of the approaches that dealt with children's literature discourse? Accordingly, this study was divided into three sections to answer these questions. Moreover, this approach relies methodically on what is known as critique of criticism, by selecting samples of master's and doctoral theses that were discussed in a number of Arab universities to represent an indicative sample of the theses that dealt with literature directed at children in the university academic studies. The research reached several outcomes, the most notable of which is that most of the university studies that focused on children's literature have been revolving around some issues related to the dichotomy of form and content, thematic and artistic study, or studying the publications of a particular author as a thematic and artistic study, without taking integrated epistemological strategies shared between universities. Furthermore, the epistemological estrangement between Arab universities was noticed-except rarely- which was demonstrated by the repetition of information and the quotations that appear in most university studies which are usually taken from old and foundational references. They are mostly neither creative nor original.

Keywords: *Critical Discourse, University Studies, Children's Literature, Critique Of Criticism*

مقدمـــة:

تـنهضُ هـذه المقاربـة علـى مسـاءلة الـدرس الأكـاديمي فـي بعـض الرسـائل الجامعية، وتقومُ على مراجعةِ مثل تلك الدراسات العلمية في عناوينها ومناهجها، على وجه التَّحديد، ويأتي ذلك لمعرفة ما هو السُّؤال الأبرز في وعي تلك الدراسات؟ هل كـانَ لتأسيسِ مُنجَزٍ نقديٍّ أكـاديميٍّ عربـيٍّ متراكمٍ وحقيقـيٍّ فـي مجـال الأدب الموجَّـه للطفل للوصـول إلـى نظريـة نقديـة فـي هذا المجال؟! أو كـان لمجرَّد سدِّ الفراغ الذي طالما تكرَّر في مجالس الأقسامِ العلميَّةِ– وبخاصَّة أقسام اللغة العربية وآدابها– التي تسعدُ بتسجيل رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه في الأدب الموجَّه للطفل بين فترة وأخرى، وتشجِّع على ذلك؟!

وهناك ثلاثة أسئلة تثيرها هذه المقاربة، وهي:

– هل هناك نظريةٌ خاصَّةٌ بدراسةِ الأدبِ الموجَّهِ للطفل؟

– كيف تعاملت الدراساتُ الجامعيةُ مع العنوان من خلال ضبطه والعناية به؟

– ما طبيعةُ المناهجِ التي تناولت ذلك الخطاب؟

وفيما يبدو للمتابع في هذا الميدان أنَّ الإنتاجَ العلمي والدراسات الأكاديمية لم تغـادر كثيـرًا مرحلـة البـدايات التوثيقيـة، ورصـدِ الريـادات، وعمـل البيبليوغرافيـات، والترحيب بالأعمال الأدبيَّة الموجَّهة للطفل على أحسن الأحوال، حتى وإن كانت تلك الأعمـال المقدَّمـة لا ترقـى إلـى مستوى طمـوح الطفل فـي القراءة فنيًّـا وإبـداعيًّا! لأنَّ الأطفالَ في الحقيقة: "هم الذينَ يحدِّدون الأدبَ المفضَّلَ لديهم، لقد اعتدنا أن نصنِّفَ كلَّ مـا يُكتبُ للأطفـال علـى أنَّـه أدب طِفلـي بينمـا الأصـح أن يكـون التصـنيف علـى أسـاس مـا يقرؤه الأطفـال بفائـدةٍ وسـرورٍ، فـلا وجـودَ لأدبٍ طِفلـي سـابق بـلا لاحـق". (ميرايل، ١٩٩٧، ٢٦).

وستكون هذه المقاربة وفقَ ما يُعرف بنقد النقد، وذلك من خلال اختيار نماذج من رسائل الماجستير والدكتوراه التي نُوقِشتْ في عدد من الجامعات العربية لتمثِّل عينةً نعتقدُ أنَّها دَالَّة على الرسائل التي تناولت الأدبَ الموجَّه للطفل بالدرس الأكاديمي الجامعي، وذلك لغايات علمية تعيدُ قراءة المنجز من الأعمال، وفحص سلامتها في بنائها المعرفي ومناهجها، ذلك أنَّ نقدَ النقدِ غَدَا بمثابة "نشاط معرفي أبستمولوجي ينعكسُ مع النقد على نفسه ليختبر ويوضِّح الفرضيات التي تستند إليها المناهج والنظريات القائمة والمتوارثة"(عصفور، ٢٠٠٠، ١١٦).

وتقوم هذه المقاربة على رصد (٢٩) دراسة أكاديمية جامعيَّة لمرحلتي الماجستير والدكتوراه[١]، جُمِعت من خلال منصَّة (المكتبة الرقميَّة السُّعودية) [٢] وبالتحديد من (قاعدة رسائل دار المنظومة)، و(بنك المعلومات العربي AskZad)، وكذلك من خلال موقع أ.د/ محمد سعيد الغامدي[٣]، وفي هذه المصادر العديد من الرسائل التي تُمثِّل عيِّنةً كافيةً لهذه المقاربة النقديَّة، لأنها تمتدُّ زمنيًّا منذ العام (١٩٨٩م- وحتى العام ٢٠١٧م) أي خلال ثلاثة عقود من الزمان تقريبًا، وفي عَددٍ من الأقطار العربية، هي: الأردن(١١رسالة)، والجزائر(٧)، والسُّعودية(٤)، والسُّودان(٤)، ومصر(١)، وفلسطين(١)، وماليزيا(١). وهذه هي جميعُ الدراسات الموجودة والمرصودة حتى تاريخ المقاربة في هذه المنصَّات الرقمية، وهي مرتبطة بالخطاب الأدبي والنقدي الموجَّه للطفل، حتى وإن تفاوتت في الأعداد بين دولة وأخرى فلم يكن القصد الموازنة، ولكن ما هو موجود من الرسائل والأطروحات، فقد حرصت الدراسةُ على رصدها جميعًا، وتقويم التجربة النقدية فيها.

---

(١) الدراسات مذكورة ومرتَّبة في قائمة المصادر في آخر البحث.

(٢) https://sdl.edu.sa/SDLPortal/ar/A-ZAll.aspx،اطُّلِعَ عليه بتاريخ: ٢٠٢٢/١١/١٠م.

(٣) http://mohamedrabeea.net/، اطُّلع عليه بتاريخ:٢٠٢٢/١١/١٠م.

مع إدراكنا التَّام بوجود رسائل وأطروحات كثيرة ممَّا لم ترصده هذه المنصَّات، ولكن العينة المختارة هي ما عالجت فيه الرسائلُ الجامعيةُ أدبَ الطفلِ بدراساتٍ (نقدية أدبيَّة) تحديدًا بعيدةً عن الميادين الأخرى الكثيرة، مثل الدراسات التربوية، والنفسية، والاجتماعية، واللغوية، والإعلامية، وغيرها مما يتوفَّر منها الكثير في تلك المنصَّات سابقة الذكر.[١]

وفيما يأتي سنقومُ أولًا بطرح إشكالية غياب النظرية. ثم بقراءة نقدية للعناوين، والمناهج المستخدمة والموظَّفَة في تلك الرسائل، وما قد يبدو من الملاحظات الأخرى حول نتائج تلك الدراسات، وأهميتها وتحديد عَيِّناتها، وغيرها من إجراءات القراءة النقدية التي لا بدَّ منها، ولعلَّنا نخرجُ بنتائج مفيدة ومهمة في هذا الميدان الأهم.

(١) يوجد في منصة (أسكزادASKZAD) عدد(٣٨٩١) رسالة علمية جامعية رُصدت منذ العام١٩٧٢م حتى العام ٢٠١٩م، في مختلف التخصُّصات، وكذلك في منصة (دار المنظومة) عدد (٦١٦) رسالة جامعية منذ العام ١٩٧٠-٢٠١٩م في مختلف التخصُّصات والبلدان، وباللغة العربية وحدها مما ورد فيه مفردة (الطفل أو الأطفال)، وهو عدد كبير من الدراسات في منصَّتين رقميَّتين فقط، ولنا أن نتصوَّر مقدار الرسائل الجامعيَّة ممَّا لم يتم رصده في مثل هذه المنصَّات الرقميَّة، وبقي في المكتبات القديمة، ولكن الدراسات الأدبية منها والنقدية على وجه الخصوص قليلةٌ جدًّا بحيثُ لا تخرج عمَّا رصدناه -تقريبًا- في هذه المقاربة مع إضافة ما ورد من رسائل جامعية في هذا المجال في موقع الدكتور الغامدي.

المبحث الأول:

هل هناك نظريــةٌ عربيــة خاصَّــةٌ بدراســةِ الأدبِ الموجَّــهِ للطفــل؟!

ارتبطت الدراسات الجامعية في الأدب الموجَّه للطفل- في الغالب- بالجوانب التربوية، والنفسية، والتعليمية، وأحيانًا بالجوانب الإعلامية، واللغوية، وغيرها من الموضوعات، حتى في مجال المسرح فقد انصبَّ الاهتمام غالبًا على (المسرح المدرسي أو مَسرَحَة المناهج)، فكانت الدراساتُ تنحو ذلك المنحَى التربوي والتعليمي، وظهر الغيابُ الواضحُ للدراسات النقدية التي تقفُ على النصِّ الأدبي الموجَّه للطفل. وقد ظهرت تلك الشَّكوى فيما بينَ أيدينا من الدراسات الجامعية الأدبية التي تخصُّ أدبَ الطفلِ عمومًا أو الدراسات النقديَّة بوجهٍ خاص، وكأنَّها الشَّكوى ذاتها التي أطلقَها النقادُ العربُ -منذُ وقتٍ مبكرٍ- وذلك في مثل قول الدكتور شكري عيَّاد: "إنَّ أدبَ الطفلِ ليس عملًا تربويًّا فحسب، ولكنَّه عملٌ فنِّيٌّ أيضًا، بل هو عملٌ فنيٌّ أولًا، وكم نُشفِقُ على الملايين من أطفالِنا؛ لأنَّهم لا يجدون إلا القليل من الأعمال التربوية، ولا يكادون يجدون شيئًا على الإطلاق من الأعمال الفنية"(عيَّاد، ١٩٧١، ١١).

وحينَ نطالعُ في الدراسات الجامعية نجدُ أنها قد عانت من ذلك الغياب، كما رصده أصحابُ تلك الدراسات أنفسُهم في جامعاتهم وفهارس مكتباتها، وكما لاحظوه، يقول أحد الباحثين: "بعد اطلاعي على قائمة الرسائل العلمية الخاصَّة بالطفل الموجودة بمكتبة الجامعة (***INESM***) فقد أحصيتُ أربعين كتابًا، منها (أربع رسائل فقط) تخصُّ أدب الطِّفل، أما الرسائل الأخرى فكلُّها تخصُّ العلوم الاجتماعية، والنفسية للطفل"(أدب الطفل، دراسة في المضامين والجماليات، ٢٠١٦، ص.أ).

وندركُ ذلك –أيضًا– من الدراسة الأولى –في هذه العينة– التي يرجعُ تاريخُها إلى العام (١٩٨٩م)، حيثُ تقول الباحثة زليخة أبو ريشة: "ليس في الأدب العربي– بحدٍّ علمي واطلاعي– حتى الآن دراسات نقدية تطبيقية تشفي الغليل، أما الدراسات الأدبية في الموضوع –إذا استثنينا بحوث المؤتمرات التي نشطت في السنوات الأخيرة– فإنها ما تزال قليلة بالقياس إلى ما في المكتبة العربية الحديثة من مؤلفات للأطفال"(الرسالة، ص١٢).

وتقول في موضع آخر: "لم أجد في معظم المراجع والدراسات العربية التي اطلعتُ عليها –على أهميتها وفائدتها– أنَّ أحدًا قد عالجَ موضوع أدب الأطفال من وجهة نظر نقدية"(الرسالة، ص١٢).

وإذا اعتبرنا دراستها محاولة جادَّة، وذلك لأنَّها تطمح إلى تقديم مقترح لنظرية في أدب الأطفال –بحسب قولها– "لكي تسدَّ ثغرة مسؤولة إلى حد بعيد عن غياب نقد منهجي لأدب الأطفال، وتعثُّر المتوفر منه، واتصافه بالانطباعيَّة من جهة، وانطلاقه من التربية ونظرياتها، وعلم النفس التربوي، ونظريات التعلم من جهة ثانية، وقد حاولَتْ هذه النظريةُ أن تجيبَ عن الأسئلة الآتية:(مَن؟ ماذا؟ لمَ؟ كيف؟) إذ تقترحُ الباحثةُ هذه الأسئلة ليكون [مجموع] إجاباتها هي النظرية. وتهدفُ (مَن؟) إلى البحث في خصائص أديب الأطفال ومكوناته، أي البحث في المبدع. و(ماذا؟) تهدفُ إلى البحث في المادة الإبداعية ومصادرها، و(لمَ؟) تبحث في العملية الإبداعية ونظرياتها. أما (كيفَ؟) فتبحثُ في فنيَّة الكتابة وبعض قضاياها الخاصة بأدب الأطفال. وأمَّا المحور الأخير، فهو محور النقد التطبيقي؛ حيثُ جرت محاولة لدرس ديوان شعر للأطفال للشاعر سليمان العيسى في محاولة لنقدٍ تطبيقيٍّ يجرِّب بعضَ المقولات النظرية التي يمكن أن تطبَّقَ على هذا الشِّعر"(الرسالة،ص٦).

وهذه الدراسة الجامعية– وإن كان فيها طموح لوضع نظرية– فهي في ريادتها تمثِّل منطلقًا صحيحًا لو سَارتْ بعدها الدراساتُ العلميةُ بالخطِّ المنهجي والبحثي

الموسَّع، وفي مسارات الأنواع الأخرى من فنون الأدب الموجه للأطفال؛ لأنَّ التأسيس النظري فيها كان جيِّدًا إلى حدٍّ ما، وربما كان ذلك كفيلًا –لو تتابع وتضافر– بتقديم رؤية متميِّزة وتأسيسيَّة في وضع الدراسات النقدية الموجهة لأدب الطفل في مسارها الصَّحيح. ولا بأس من الوقوف عند عرض سريع لهذه الرسالة؛ لأهميتها في كونها مؤسِّسةً لفكرةِ الدعوة لنظرية في الأدب الموجَّه للطفل.

جاء البحث في الباب الأول عن الأُطر: التي توصَّلت فيها الباحثةُ إلى أنَّ الطفل العربي منذ الجاهلية قد تعرَّض تعرضًا منهجيًّا لأنماط وألوان من الأدب معظمها من أدب الكبار كالشِّعر، والخطابة، والأمثال، وبعضها أُعدَّت خصيصًا من أجله مثل (أغاني التَّرقِيص)، واستعرضت الباحثة ألوانَ النصوصِ الأدبية الشفهية أو المكتوبة التي شكَّلتْ ثقافته، وعلى رأسها القرآن الكريم، داعمةً ذلك بأدلة نقلية صريحة أو أدلة عقلية استنباطية. وفي المجال الفلسفي الاجتماعي ركَّزت الباحثةُ على القيم باعتبارها الفيصل في فلسفة أيِّ مجتمع، وأنَّ لكل أمَّةٍ فلسفةً عليها أن توضِّحها وتتبنَّاها من أجل أن يَصدُرَ عنها أدبٌ صحِّي موجَّه للأطفال. وفي المجال النفسي التربوي انتهت الباحثة إلى أهمِّ ما يميِّز الطفل من خصائصه النمائية –مما له صلة بأدب الأطفال– هي لغتُهُ باعتبارها من أهم جوانب نموه العقلي.

والبحث في الأُطُر هو مدار ما تجري عليه معظم الدراسات الموجَّهة للطفل سواء ما كان منها في الجوانب الفلسفية أم الاجتماعية أم النفسية أم التربوية، وما كان فيها من محاولة لتتبُّع التأصيل عن أدب الطفل في تراثنا العربي، ومن هنا فالبحث عن الأُطر يسيرُ وفقَ رؤىً نقديةٍ يجب أن تكمل بعضُها بعضًا في جامعاتنا العربية، ولا تنطلق كلُّ دراسة، وكأنها في جزيرة مستقلة لا تعرفُ عمَّا جرى ويجري حولها من الجُزر شيئًا.

وأمَّا في جانب النظرية فقد حدَّدتها الدراسةُ بأربعة أسئلة– سبقَ عرضها– وهي: (مَن؟ ماذا؟ لمَ؟ كيفَ؟) تقابل (الكاتب/المصدر/الوظيفة/الأسلوب)، ومن هنا يمكنُ

للنظريَّة المقترحة أن تحدِّد في سؤال (مَن؟) صفات أديب الأطفال، ومكوناته، وثقافته، كما اقترحت في (ماذا) مصادر أدب الأطفال تلك التي تتراوح بين التراثي والمعاصر، والمحلي والعالمي، وبين الخبرة والإبداع الذاتي. وفي (لِمَ) بَحثتْ في وظيفة الفن عمومًا، مستعرضةً النظريات النقدية التي لها علاقة بأدب الأطفال. وفي (كيفَ) بَحثتْ بعضَ القضايا الفنيَّة حول نقد الطفل في الكتابة الأدبية، وحول الأسلوب، واقترحت الاستفادة من أساليب القرآن الكريم في القَصص، والسُّور القصار، ومن أساليب الأدب الشعبي، وغيرها، وبحثت في الخيال من حيثُ هو عنصر مهمٌّ في بناء المادة الأدبية للأطفال، وخلاصة هذا الباب كانت نظرية تكامليَّة تُعنَى بالفنِّ من حيث هو قيمة، وبالتوصيل إلى (المتلقِّي) الذي هو (الطفل).

وفي التطبيق درستِ الباحثةُ ديوانًا للشاعر "سليمان العيسى" لتطبيق النظرية عليه، فأشارت إلى مكونات ثقافته، وعَرضَت نصوصَه الشِّعرية في ديوان الأطفال من حيث محتواها الفكري واللغوي ومكوناتها الفنيَّة، وتوصَّلت بالنقد– الموضوعي والأكاديمي– إلى أن الشَّاعر في هذا الديوان– تحديدًا– قد خانته اللغةُ من حيث مجازاتها في أن تكون ملائمة للأطفال، وأنَّه– قوميًّا وعروبيًّا– لم يقترح أساليب لتحقيق القوميَّة والوحدة سوى ما أعلن من خَطابيَّة ومباشرة؛ غير قصيدة واحدة هي قصيدة "النَّحلة الصديقة".

وقد احترزت الباحثة بالقول: "ولا يكون هذا الحكم على الديوان حكمًا مطلقًا على الشَّاعر نفسه، فقد تطوَّر الشَّاعرُ في دواوينه الأُخرى إيقاعيًّا ولغويًّا"(الرسالة، ص٢٨٨).

وما يُعطي هذه الدراسة وجاهتَها الأكاديمية– من وجهة نظر هذه المقاربة على الأقل– إضافةً إلى أهميتها التأسيسيَّة بوصفها دراسة جامعية طامحة ومنضبطة منهجًا وتطبيقًا، هو مثل هذه الأحكام النقدية الصَّارمة التي ظهرت فيها بناءً على انضباط النظرية وسيرها في محاورها الأربعة المقترحة، ومنها خَرَجت بتقويم نقدي لم يلتفت إلى

الكاتب وحده، ولم يَدُرْ في فلك تمجيده أو انتقاصه، كما أنَّه لم يغلب عليها جانب الانطباع؛ لأنَّ محدِّداتها النقدية ومُنطلقاتها الفكرية والتنظيرية كانت واضحةً وساعدتها النظريةُ المطروحةُ أو مشروع النظرية المقترحة على مقاربة النصِّ الشعري مقاربة نقديَّة بحتة.

إضافة إلى أنها قد حدَّدت المشكلة التي ظلَّت قائمة حتى الآن بعد عرضها للجهود السابقة بقولها: "ومع تقديرنا البالغ لهذه الجهود إلا أنَّ النظرة التربوية تغلبُ عليها، ولذلك نستطيع أن نقول بشيء من الطمأنينة: إن دراسات أدب الأطفال في اللغة العربية تخلو تمامًا من **نظرية نقدية تؤسِّس للنقد التطبيقي**، وتفتحُ الطريقَ أمامَه، وأعتقد أنَّ غياب مثل هذه النظرية كان أحد الأسباب في تخلُّف نقد أدب الأطفال العربي"(الرسالة، ص١٣).

وتلك ليست مشكلة نقد الأدب الموجَّه للطفل وحده، بل هي إشكالية التجربة النقدية العربية في عمومها التي سيطرَ عليها النقدُ الصحفيُّ الذي نشأت في كنفه لفترة، ثم الذاتية والانطباعية التي استمرَّت مهيمنةً على تفاصيله؛ على الرغم من دعوات النقاد وتأكيدهم "أن تجربتنا النقدية لن تتطوَّر تطوُّرًا حقيقيًّا ما لم تتحرَّك عقولُنا حركةً فعليَّةً بحيثُ تكون أفكارنا النقدية نتاج هذه الحركة داخل عقولنا، إنَّ النقدَ في الأساس موقفٌ واعٍ إزاء كلِّ شيء حولنا من النَّاس والعالم، وما لم نمارس التفكير الفلسفي، ونكون قادرين على أن نربِّي أذواقنا على التأمل والمراجعة ودمج تجارب الآخرين دمجًا حقيقيًّا في تجاربنا، سيظلُّ النقدُ وغيره من ألوان النشاط العقلي يستعير من مناهج التفكير"(إبراهيم، ٢٠٠٨، ١١).

وربما نكون قد أسهبنا في الحديث عن هذه الرسالة، والمبرِّرُ هو كونها دراسة تأسيسيَّة، وقَفَتْ عند سؤال النظرية وتحديد المشكلة في طريقة التعامل النقدي مع الخطاب الموجَّه للطفل، لتكون مَعلَمًا نقيسُ من خلاله ما جاء بعدها من الجهود في هذا الميدان.

والأمر في أدب الطفل ليسَ ببعيد، فما يزال يعاني من غياب تلك النظرية النقدية، على الرغم من مرور كلِّ ذلك الزمن، وتَعدُّد الرسائل، وما يزال النقدُ متأخِّرًا عن مواكبة الإنتاج الأدبي الموجَّه للطفل من ناحية، وعن مواكبة العصر نفسه وتطورات مناهجه العلمية والنقدية والتقنيَّة من ناحية أخرى.

مما يُلاحظُ على الدراسات التي بين أيدينا تلك القطيعة الواضحة فيما بينها، فكُلُّ دراسةٍ تنطلقُ من نقطة البداية أو من نقطة الصِّفر – بزعمها– وتدَّعِي لنفسها الجِدَّة والتَّفرُّد، والأولويَّة أحيانًا، وأنها لم تُسبَق، وتشكو في الغالب من ذلك الإهمال لأدب الطفل ودراساته، وقد ظهر ذلك الأمر في جُلِّ الدراسات التي بين أيدينا إن لم تكن جميعها، وعلى اختلاف جغرافيتها العربية الممتدة من الخليج إلى المحيط، ولنأخذ على سبيل المثال هذا القول: "إنَّ جدَّة هذا الموضوع في أدبنا العربي جعلته موضوعًا بِكرًا، يحتاج من الباحثين إلى مزيد من الدراسات، من أجل إرساء قواعد ثابتة لهذا الجنس الأدبي"(قصة الطفل عند كامل كيلاني...، ١٩٩٧، ٥). ومن الباحثين من يشير إلى عزوف الدراسات عن هذا الميدان "لم أجد في هذا الموضوع كثيرًا من الدراسات، فقد عَزَفَ الكثيرُ عن الغوص في محيطه..."(أدب الأطفال وتحديات العصر، ٢٠٠٤، ص. ت). ومن الباحثات من كانت أدقَّ في الحكم، فحصرت ذلك الغياب في جامعتِها فقط؛ حيث تقول: "ندرة الدراسات الأكاديمية الأدبية في جامعة الأزهر في تخصُّص أدب الأطفال، ولا سيما في مسرح الطفل"(مسرح الطفل عند حسام الدين عبد العزيز...،٢٠١٧، المقدمة).

والبعض قد حدَّدَ القلَّة بأصابع اليد الواحدة تحديدًا عَدديًّا ليكونَ أكثر دقَّة –كما يعتقد– وإن كان ذلك صحيحًا من حيثُ الكمّ في إطار البلد الواحد– ولكن في مجمل الأقطار العربية، فإنَّ الأمر قد وصل إلى عشرات الدراسات إذا لم يكن مئاتُها، فتقول: "والدراسات التي قُدِّمت لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، وبخاصة في الجانب

التطبيقي"(الخطـــاب والسَّـــرد فـــي قصـــص الأطفـــال فـــي الأدب السُّـــعودي المعاصر،٢٠١٠).

كل ما سبقَ قد يكون صحيحًا، وقد يدلُّ على قلِّة الخبرة لدى هؤلاء الباحثين في المُجمَل، كما ينبئ بالقطيعة العلميَّة التي من علاماتها: عدم الانطلاق مما وصل إليه الآخرون، وكذلك الحديث عن أمور مكرَّرة في رسائلهم مثل: مفهوم أدب الطفل، ونشأته عربيًّا وعالميًّا، وأهميته، والمراحل العمرية التي حدَّدها علماء التربية، وغيرها من المعلومات التي رصدتها بعض الدراسات التي بين أيدينا بنقلٍ واضحٍ عن مراجع عربية وأجنبية لا تخرج عن دراسات الرواد أمثال: أ.أحمد نجيب، د. علي الحديدي، ود.هادي الهيتي، ود.أحمد زلط، وغيرهم. وكأنَّ الدراسة بدون تلك المعلومات لن تكون دراسة علمية في أدب الطفل ما لم تذكر تلك المعلومات، وهذا ربما قد يؤكِّد القيود التي تُكبِّل–أحيانًا– الدارس الأكاديمي الذي يفترض منه التعامل مع النص الموجَّه للطفل تعاملًا مباشرًا، في ذاته، ومن أجل ذاته دون الحاجة إلى تلك التعميمات و"الكليشيهات" الجاهزة والمكرَّرة. ولو أنَّ هناك تواصلًا حقيقيًّا بين الجامعات أو الدراسات الأكاديمية لما كانت هناك حاجة لتحبير الصفحات الطويلة في تكرار تلك المعلومات، وإعادة تلخيصها، واستعراضها.

ومن معالم القطيعة بين تلك الدراسات عدمُ متابعة المشاريع البحثية، والانطلاق ممَّا وصل إليه من سبقهم سواء على مستوى القُطر الواحد أو الأقطار العربية الأخرى، وقد نستثني من ذلك دراسات لم تدخل معنا ضمن هذه المقاربة– كعينة– لعدم وجودها في المنصات المحدَّدة.

المبحث الثاني:

العنوان بوصفه ركيزة مهمَّة في الدراسة الجامعية:

للعنوان أهميةٌ خاصَّةٌ في أيِّ عملٍ علميٍّ أو إبداعيٍّ لما يحمله من رسالة ودلالة، ولهذا يعرِّفه النُّقاد بأنَّه "رسالة لغوية تُعرِّفُ بهُويَّة النصِّ، وتُحدِّد مضمونَه، وتجذبُ القارئ إليه"(المطوي، ١٩٩٩، ٤٥٧)، ويعرِّفه باحثٌ آخرُ بالعتبة اللغوية التي تتصدَّر النصَّ، لتميِّزهُ عن غيره.(العجلان، ٢٠١٥، ٣١)، وقد بدأ اهتمام النقاد بالعنوان باكتشاف "جيرار جينيت G.Genette" لشعريته في عتباته؛ حيث وضع العنوان في سياقٍ أعم، ونظر إليه بوصفه جهازًا أو نظامًا متكاملًا، وصفَهُ بـ(الجهاز العنواني) وقسَّمه إلى ثلاثة عناصر متمايزة، هي: العنوان الرئيس، والعنوان الفرعي أو الثانوي، وإشارة التَّعيين لجنس النصِّ، وصولًا إلى "مؤسِّس علم العنونة أو العنوانيات (لوي هويك) الذي احتفى لتداولياته، موسعًا لأفق تحديده وضابطًا لوظائفه وتوظيفاته كونه (مجموعة من العلامات اللسانية، كلمات أو جمل أو حتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدلَّ عليه وتعيِّنه وتشير إلى محتواه، ولتجذب جمهوره المستهدف)، فهذا التحديد قد جمع فيه كلَّ جوانبه السيميائية: اللسانية، والدلالية، والتداولية".(بلعابد، ٢٠١٣، ٢٧٦).

وبالتقسيم الذي حدَّدها في ثلاثة عناصر متمايزة سننظرُ في عيِّنة الدراسة التي بين أيدينا، ونجدُ أنها قد انقسمت إلى عناوين رئيسة، وأخرى فرعية، وفيها إشارة التعيين لجنس النصِّ الذي انقسم إلى كونها رسالة (ماجستير) أو (دكتوراه).

وأمَّا العناوين الرئيسة فقد تعدَّد فيها استخدام مفردة: (أطفال)[١٥مرة]، و(طفل)[١٣مرة]، و(طفولة) [مرة واحدة]، وبذلك يتبيَّن غلبة (الجمع) على (المفرد)،

وقلَّة (المصدر) في بنية المسمَّى الذي جاء لمرة واحدة فقط، وهو من الدراسات العامة الفَضفاضة –كما سيأتي بيانه–وأما مصطلح (الأطفال) فتسبقه (سابقة) في تحديد الجنس الأدبي مثل:[أدب الأطفال(٤ مرات)، قصص الأطفال(٦ مرات)، قصة الأطفال، الإنتاج القصصي للأطفال، شعر الأطفال، أناشيد الأطفال، مسرح الأطفال، وبالنسبة للمُفرد لا تختلف عن الجمع في تحديد المضاف على نحو: أدب الطفل(٤مرات)، مسرحية الطفل(مرتين)، رواية الطفل، مسرح الطفل، النص المسرحي للطفل].

ونلاحظُ بداية هذا الاضطراب بين الجمع والمفرد، سواء في النَّوع البشري (الطفل/الأطفال) والمصدر (الطفولة) أو النوع الأدبي (مسرح/المسرحية/النص المسرحي)، (قصة، قصص...)، ثم تأتي الإضافة إلى الطفل أو الأطفال، وتلك إضافة غير دقيقة في تحديدها العلمي، فالمضاف من النوع الأدبي مثل:(أدب، قصص، قصة، شعر، أناشيد، مسرح، مسرحية...الخ) يضاف إلى الطفل أو الأطفال، وكأنَّهم مَن يقومُ بتأليفه أو كتابته، ولهذا فإنَّ المصطلحَ الأكثر دِقَّة هو(...الموجَّه للطفل)، ولهذا لم نجد هذا المصطلح في عَيِّنة الدراسة سِوى في ثلاث دراسات متأخِّرة زمنيًّا، وجميعُها نُوقشت في الجزائر، وربما يعود ذلك إلى أثر الترجمة لديهم في المغرب العربي، وبالنسبة للمشرق لعلَّ تأثيرَ الدراسات المؤسِّسة والمراجع القديمة واضحٌ على تسميتهم المباشرة، والإضافة إلى الطِّفل أو الأطفال.

ثم يكون لهذه العناوين سابقٌ ولاحقٌ؛ إذا ما اتخذنا مصطلح (الطفل أو الأطفال) مُرتكزًا رئيسًا لبؤرة العنوان في الدراسة، فسنجد أن اللواحق له غالبًا ما تأتي إمَّا:

١- عامَّة مثل: (في الأدب العربي الحديث، (وفيها ٥ رسائل).
٢- في بلد معين مثل: (ليبيا، الأردن، فلسطين، السعودية، الجزائر).
٣- في مدينة معينة: (مسرح الشارقة أنموذجًا).

٤- لدى أديب معين: (كامل الكيلاني (مرتين)، روضة الفرخ الهدهد، أحمد منور، محمد ناصر، محمد جمال عمرو، محمد ضمرة، يعقوب إسحاق، عزُّ الدين جلاوجي، نور الدين الهاشمي، حسام الدين عبد العزيز). ونلاحظ أنَّ بعض هؤلاء الكُتَّاب منهم من هو متخصِّص وله إنتاج مستمر، ومنهم دون ذلك كانوا طرائق قِدَدًا.

٥- نماذج مختارة من: (رواية الطفل العربية- مسرحية ظلال وحُبّ- قصص الحيوان...)

ومن هذه اللواحق أو ما يُطلق عليه بالعنوان الفرعي يأتي تحديد الوصف للدراسة، وقد جاءت في بعضها على النحو الآتي: (الأطر، والنظرية، والتطبيق-دراسة نقدية إسلامية (مرتين)، دراسة تحليلية فنيِّة-دراسة وصفية تحليلية-دراسة فنية-عرض وتقديم).

والملاحظ على بعض هذه اللواحق الاضطراب، وعدم التَّحديد المنهجي المنضبط الذي يحقِّق للعنوان الفرعي المقصديَّة المرجوَّة منه في دعم العنوان الرئيس، وجلاء مكوِّنه، وتحديد ميدانه.

وأمَّا عن (سوابق العنوان) فقد جاءت على النحو الآتي:(البنية السردية في...- البُنى الحكائية في...-الملامح السيميائية في-الخطاب والسَّرد في، القضايا الموضوعية والفنية في (مرتين)-المعالم العَقَدية في-صورة الحيوان في-سمات الشخصية الفنية في-مستويات الخطاب السردي ودلالته في...).

وقد تكون هذه السَّوابق ذات دلالة مُهمَّة على تحديد المنهج الذي سيدرسها؛ وبخاصَّة ما توحي به المصطلحات التي تدلُّ على المناهج الحديثة، مثل:(البنية- البُنَى- السيميائية- الخطاب- السَّرد)، ولكن القليل منها هو الذي وظَّف المنهج في الدراسة -كما سنقف عليه لاحقًا- واتخذ بعضُهم مثل هذه المصطلحات وصفةً جاهزةً، أو ربما مثاقفة استعراضية يُزيَّن بها عنوان دراسته التي ظلَّت بعيدةً عن ذلك المنهج أو أيِّ منهج منضبط آخر إلا ما رحم ربُّك.

المبحث الثالث:

مقاربة العنوان والمنهج في الدراسات الجامعيَّة:

يُعدُّ عنوان الرسالة الجامعية (الماجستير أو الدكتوراه) الثابت الأول من ثوابتها؛ وعليه يجب أن يكون العنوان ذا دلالة واضحة، ويستحسنُ فيه "أن يكون موجزًا ومُصاغًا بكلمات تتَّسِم بالوضوح والتحديد والموضوعية وقابلية القياس والحكم عليها بعيدًا عن التعبيرات المطَّاطة ذات المضامين الغامضة أو الدلالات الإيحائية.."(سعودي، والخضيري، ١٩٩٢، ٢٨). كما يجب ألَّا يكون واسعًا فضفاضًا، ولا ضيقًا حَرجًا، ولا تعتريه اللغة المجازية أو تتنازعه الشِّعرية، وعلى قدر وضوحه وتركيزه تكون مكانة الدراسة وجديَّتها وأكاديميتها الواضحة التي تُعرف من عنوانها الذي يتضحُ فيه ميدانها العلمي، ومنهجها البحثي.

وثابتها الآخر هو المنهج، ولا شكَّ أنَّ أيَّ دراسة بلا منهج هي دراسة بلا نظام لأنَّ المنهج "مسار إجرائي يسلكُه المرء بصفته طريقةَ تحليلٍ، بعد وضعٍ جيِّدٍ للعمل وتصميمه، كما يدلُّ على مجموعة من الطرق العلميَّة، القصد منها بلوغ نتيجة مستهدفة في أيِّ مجال من مجالات الفعل، والتفكير والتأمل، والبحث عن الحقيقة"(سويرتي، ٢٠١٥، ٧).

ومن خلال الدراسات التي بين أيدينا يمكن تقسيم عناوينها ومناهجها- بحسب معطياتها- على النحو الآتي:

١- عناوين فضفاضة [إعلامية]، (بلا منهج):

مثالٌ على ذلك سنعرضُ لرسالتين هما: (**أدب الطفولة وحاجة المجتمع إليه**) ماجستير، عام ١٩٩٩م، و(**أدب الأطفال وتحديات العصر**) دكتوراه، عام ٢٠٠٤،

وكلتا الدراستين للباحثة نفسها، ومع المشرف ذاته، والملاحظ على العنوانينِ العموميَّة والاتساع الواضح، فيما لا يدلُّ على المحتوى، وقد انعكس ذلك على فصول الدراسة وإجراءاتها، ففي الرسالة الأولى كانت الفصول تحمل العناوين الآتية:

الفصل الأول: (أدب الطفولة في التراث العربي)، وفيه ثلاثة مباحث، أدب الطفولة في الأدب الجاهلي، ثم في العصر الإسلامي، ثم في العصر الحديث. وفي ذلك عرض سريع وبانورامي لا يركز على قضية، ولا يعالج موضوعًا بعينه.

الفصل الثاني: (حاجة المجتمع إلى أدب الطفولة)، ولعلَّ في هذا الفصل إعادة ترتيب لمفردات العنوان الرئيس للرسالة، ويحتوي على ثلاثة مباحث عامَّة هي: (الأهداف الدينية والتربوية والاجتماعية)، و(الرسائل المحققة للأهداف)، و(سمات أدب الطفولة). ولم يتضح أين الحاجة الاجتماعية التي كان الفصل عنوانًا لها، ومِن قَبله كان عنوان الرسالة؟!

الفصل الثالث بعنوان (في أدب الطفولة) ويحتوي على ثلاثة مباحث هي: (القصة)، (الشعر)، (المسرحية). وفي هذا الفصل سردٌ عامٌّ في أنواع الأدب عمومًا، بما لا يكاد يجعل المطَّلع يخرجُ بنتيجة محدَّدة، ولعلَّ مثل ذلك التعميم يرتبط بأهداف الرسالة تحديدًا التي جاءت عامَّة، وغير قابلة للقياس، ومنها: "إخراج أدب الطفولة الإسلامي إلى حيِّز الوجود بكلِّ أنواعه من قصص وأشعار" ولا يدري القارئ كيف يمكن ذلك، وهل من أهداف الرسالة العلمية الإخراج أم أنها من أهداف دور النشر والمؤسسات الطباعية؟ ثم يأتي الهدف الثاني: "إيجاد الكتاب الإسلامي الذي يمتاز بجودة الإخراج الفني في مادته المناسبة لكلِّ مرحلة من مراحل الطفولة"، ولم يظهر ذلك الهدف الذي لا يخرج عن سابقه، وما علاقته بالدراسة؟ كما أنَّه لم ينعكس في اهتمام الفصول والمباحث. والهدف الثالث: "إيجاد الطفل السَّليم النشأة دينيًّا وفكريًّا وأدبيًّا وعلميًّا".

هذه الأهداف العامة عكست اضطرابها على الدراسة بشكل عام، إضافة إلى غياب المنهج المحدَّد، وهو لا يقلُّ عموميَّة عن العنوان والأهداف لأن منهج الباحثة كما تقول: "هو المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، تقوم الباحثة من خلاله باستقراء كل ما كُتب في هذا المجال ووصفه وتحليله" ويكفي الإشارة إلى جملة (كُل ما كُتب) ليدلَّ على عدم التحديد المنهجي.

وفي دراسة الدكتوراه (**أدب الأطفال وتحديات العصر**)، كما يبدو لم تتغير عموميَّة العنوان، ولا الأهداف، ولا المنهج، فالعنوان غيرُ دالٍّ على المحتوى، وفيه ضبابية وتعميم، فما علاقة تحديات العصر بهذه الرسالة؟ بل إنَّ الأهداف قد ظلَّت منقولة بالحرف الواحد مثل الهدف الرابع الذي نُقل من رسالة الماجستير بنصِّه وفصِّه: "إيجاد الطفل السليم النشأة دينيًّا وفكريًّا وأدبيًّا وعلميًّا"(الرسالة، ص.ث)، كما أنَّ الأهداف الأخرى ظلَّت عامةً، وتبدأ بـ (إخراج، وإيجاد...الخ) كما في الرسالة السابقة.

وكذلك ظلَّ التعميمُ وعدم الدقة واضحينِ في فصول الدراسة: فالتمهيد حمل عنوان "أدب الأطفال بين الأمس واليوم (وفيه تعريف النشأة، وتعريف أدب الطفل وأهميته، وأدب الطفل في العصر الجاهلي، ثم العصر الإسلامي، ثم في العصر الحديث) وكأن التمهيد في الدكتوراه هو تضمين للفصل الأول من رسالة الماجستير السابقة!

والفصل الأول: احتوى على مجالات أدب الأطفال (القصة وأنواعها – الشعر المعمول للأطفال– الأناشيد وأنواعها)، ولا يعرف القارئ ما الذي يمكن أن تكسبه الرسالة من هذه النظرات الواسعة والمعالجات التي لكثرة اتساعها لا تكاد تمسك بشيء حتى تخرج منه بنتيجة ما.

وتستمر الدراسة في العموم في الفصل الثاني: بعنوان (وسائل نشر أدب الأطفال) [١– الكتب– الصحف– المجلات) (٢– الإذاعة، والتلفاز) (٣– الكمبيوتر، والإنترنت]. والفصل الثالث: (رؤية تأصيلية لأدب الأطفال من خلال نقد الواقع

المعاصر في مجالات تطبيقات أدب الأطفال)[الكتب- الصحف- مجلات- مسلسلات].

مما سبق تتضح العموميَّة والاتساع في العنوان وفي غياب المنهج، وانعكس ذلك على الفصول والمباحث، وهاتان الدراستان أنموذج لغيرهما من الدراسات الفضفاضة في النَّقد الموجَّه لأدب الطفل.

٢- عناوين عامَّة (بلا منهج أو بمناهج متعدِّدة):

هناك (عشر) دراسات جاءت ذات عناوين عامَّة، وإن كان الباحث أحيانًا يقوم بتحديد مجالها في الداخل عند عرضه للمنهج أو للفصول، وتلك الدراسات هي:

٢-١:**(أدب الأطفال في الأدب العربي الحديث، الأطر، والنظرية، والتطبيق)، ١٩٨٩م**، وهي دراسة رائدة، وقد حدَّدت أُطرها، ونظريتها، وتطبيقها بشكل واضح ومنهجي. وإن كان العنوان فيما يبدو عامًّا وعريضًا، ولكن ما حملته الرسالة في داخلها من تحديد ووضوح جعلها رسالة رصينة الهدف، واضحة المعالجة والمقصد كما وقفنا لديها من قبلُ.

٢-(٢، ٣): **(قصص الأطفال في الأدب العربي الحديث؛ دراسة نقدية إسلامية)، ١٩٩٤م، و(مسرحية الطفل في الأدب العربي الحديث؛ دراسة نقدية إسلامية)، ١٩٩٩م.**

كلتا الدراستين للباحث "حبيب بن معلا المطيري"، وتأتي عمومية عنوان الدراسة الأولى من كونها "تتناول القصص المكتوبة للأطفال في الأدب العربي الحديث الأصل منها والمترجم في القصص المفردة والمجموعات المتكاملة ومجلات الأطفال، والسَّلاسل المصورة، يدرس واقعها جميعًا من الوجهة الإسلامية، ومدى تطابقها مع التصور الإسلامي للخالق عزَّ وجلَّ، وللكون، وللإنسان، وللحياة، كما يدرس واقع القصة من الوجهة التربوية، والنفسية، والمسلكية، والاجتماعية(...) كما

يدرس واقع القصة من الوجهة الفنية"(الرسالة،ص٤)، وقد بذل فيها الباحثُ جهدًا واضحًا، وفيه من الاستقصاء والقراءة الشَّيء الكثير ليخرج –بحسب هدف الدراسة الرئيس– إلى "تأصيل أدب إسلامي للأطفال يمهِّدُ لإبداعٍ يقفُ أمام الطوفان الجارف من القصص الممسوخة التي تخالف التصور الإسلامي". ثم كان المنهج الخاص الذي اقترحه الباحث لنفسه، وسار عليه بقوله: "ولقد سرتُ في تحرير وصياغة البحث مترسِّمًا منهجًا أرجو أن يكون ذا نفع، وتيسير، مقنعًا للقارئ باذلًا الوسع في التبيين، وهذا المنهج له ملامح عامة هي: ١– اعتمدتُ قبل البدء في أيِّ مبحث على قراءة مكثفة لأعداد كبيرة من قصص الأطفال على اختلاف أنواعها وأشكالها لاستنتاج أحكام عامة... إلخ، ٢– الاستقراء قدر المستطاع في بيان كثير من الأمور الإحصائية... ٣– ...حينما يكون الحديث عن قضية عقدية أو تربوية أو اجتماعية أو لغوية أو غيرها أقدم لها تمهيدًا عن أهميتها، ثم عن المستوى الذي ينبغي أن تكون عليه قصة الطفل بالنظر إلى هذه القضية..."(الرسالة،ص١١) ثم يعرض خطواته الإجرائية في (٩) نقاط أخرى يذكر فيها: أسلوب تحليل المضمون، وتنوُّع اختياراته للمدوّنة بما يناسب الامتداد الجغرافي من قصص مغربية، وشامية، ومصرية، وخليجية وغير ذلك، ويحدِّد معيار الاختيار بالكثرة، ويشير إلى أن كل مبحث كان يستحق الإفراد في كتاب مستقل، وتقديم خلاصة شاملة في أسطر قليلة، وأنَّه ترجَمَ في الحواشي ترجمات لمن تنفع القارئ ترجماتهم"(الرسالة،ص١٢).

يدلُّ ما سبق على خطوات إجرائية اتبعها الباحث في موضوع عام وكبير في رسالته الأولى. ولم يبتعد منهج الباحث في رسالته للدكتوراه عمَّا سبق؛ حيث إنه– وبحسب قوله في المقدمة– "استكمال لما بدأه من دراسة القصة.. والظاهر أن البحث يدرس مسرحية الطفل في الأدب العربي الحديث دراسة نقدية ضمن معايير الأدب الإسلامي تتناول الشكل والمضمون..."(الرسالة، ص٤).

وأمَّا عن المنهج فيقول: "استخدمتُ في هذا البحث أسلوبًا استقرائيًّا، حيث استخرجتُ الملامح العامة لمسرحيات الطفل وفق كل مطلب من مطالب البحث عن طريق القراءة المتكررة لما بين يديَّ من مسرحيات...استخدمت الأسلوب الإحصائي في بعض المواضع... وقبل ذلك قدمتُ تنظيرًا لكلِّ عنصر ناقشته سواء أكان شكليًّا أم موضوعيًّا.. ولقد حرصتُ على التنبيه على المخالفات الواضحة في العقيدة واللغة ضمن الدراسة النقدية الفنية..."(الرسالة، ص٨).

يتضح غياب المنهج النقدي المحدَّد واتخاذ الباحث طريقة إجرائية خاصَّة به أطلق عليها صفة (المنهج) لتتناسب مع ذلك الكم الكبير من المادة المدروسة سواء في دراسته للقصص أو للمسرحيات، وذلك لاستنتاج ما يوافق رؤيته في المنهج الإسلامي الذي كان الهدف الأول للدراستين فيما يبدو.

٢- ٤:(أدب الطفل في الأردن، فنونه وأساليبه "١٩٨٠- ٢٠٠٠م")،٢٠٠١م.

تأتي عموميَّة هذ الرسالة من "الوقوف على مرتكزات أدب الطفل في الأردن وأنواعه المختلفة مع بيان حقوله المتنوعة في مجال الشِّعر والنثر من مسرح، وقصة، ورواية..."(الرسالة، ص١)، والمنهج المحدَّد -كما يقول الباحث- هو "المنهج التكاملي، وطَبقْتُه على مجالي الدراسة (المضمون والتشكيل) وتناولتُ من خلاله الأسلوب والصُّورة، وبقية الجوانب باستخدام المنهج الوصفي التحليلي ولدراسة المضمون استخدمتُ المنهج النفسي والاجتماعي"(الرسالة، ص٢). وواضح العمومية وغياب المنهج وإن بدا التحديد بالمنهج التكاملي الذي يضمُّ تلك المناهج الكثيرة المذكورة التي تفضي ربما إلى اضطراب واضح في المنهجيَّة لدى الباحثة، وإلى غياب المنهج المحدَّد.

٢- ٥:(شعر الأطفال في الأردن دراسة تطبيقية ١٩٥٠- ٢٠٠٠م)،٢٠٠٣م.

يستخدم الباحث بحسب قوله: "المنهج الوصفي التحليلي في الفصلين الأول والثاني بسبب طبيعة مسار الدراسة التي تتناول نشأة شعر الأطفال في الأردن وتطوره

وملامح رؤاه ومضامينه، والمنهج الجمالي التحليلي في الفصل الثالث...إلخ" (الرسالة، ص٢)، وفي العنوان يسميها "تطبيقية"!

٢-٦:(قصص الأطفال في الأردن، دراسة فنية)،٢٠٠٧م.

تأتي عمومية العنوان، وكذلك المحتوى من قول الباحثة: "وإن كنتُ خصَّصتُها بقصص الأطفال في الأردن منذ بداياتها أوائل القرن الماضي، وحتى نهاية عام ٢٠٠٦م فقد بقيت الفترة الممتدة ما بين عامي ٢٠٠٠- ٢٠٠٦م دون أن يتطرَّق إليها أحد بالدراسة"(الرسالة: ص١). وأما عن المنهج فلم تحدِّد الدراسة منهجها، ويظهر في فصولها أنها استغرقت أربعة فصول في العموميَّات، حيث كان التمهيد(عن أدب الأطفال بحث في المصطلح)، وكان الفصل الأول:(بين أدب الأطفال وعلم النفس)، والثاني بعنوان (البداية)، والثالث:(عن أدب الأطفال العربي)، والرابع:(أدب الأطفال في الأردن)، ومن الخامس بدأت الباحثة في موضوع رسالتها، وفيه دراسة في (مضمون قصص الأطفال في الأردن)، والسادس بعنوان (دراسة فنية لقصص الأطفال في الأردن) بعد أن استغرقت أكثر من نصف الرسالة ويزيد في العموميات والمقدمات، وكذلك التعميم عن قصص الأطفال في الأردن، وما أوسع الأردن، وما أكثر إنتاجه!

٢-٧:(قصص الأطفال في الأدب الفلسطيني الحديث من سنة ١٩٢٠-٢٠٠٠م)،٢٠٠٧م.

جاءت عموميَّتها مِن أمرين هما: الحديث عن قصص الأطفال في الأدب الفلسطيني وطول الفترة المدروسة من ناحية، ومن موضوعها من ناحية أخرى الذي يظهر في قول الباحث: "تناولت معظم النصوص القصصية المقدمة لأطفال فلسطين للاطلاع على الأساليب التربوية والمضامين الثقافية، والفكرية، والإنسانية.. إذ تمثِّل هذه الدراسة محاولة علمية متواضعة لإلقاء الضوء على قصص وحكايات الأطفال في فلسطين"(الرسالة، ص١) وأما عن المنهج فبالرغم من حديث الباحث السَّابق عن

الأساليب التربوية إلا أنه يحدِّده بوصفه أسلوبًا، فيقول: "وقد استخدمتُ في هذا البحث أسلوبَ الجمع والوصف والتحليل مُتتبعًا في ذلك المنهج التكاملي بصورة عامَّة".

٢-٨:(الخطاب والسَّرد في قصص الأطفال في الأدب السعودي المعاصر)،٢٠١٠م.

جاء العنوان الخارجي عامًّا، ولكن في الداخل استُدرِكَ ذلك بتحديد العينة المدروسة بقول الباحثة: "حاولتُ أن أقصر دراستي على عدد محدود من القصص يمكن الوقوف عندها وتحليلها بدقَّة بحيث يتمُّ الكشف عن الخطاب والعناصر السردية فيها، وقد اخترتُ قصص الكاتبين: يوسف المحيميد، وهي خمس قصص، وقصص سعد الدوسري أربع قصص.."(الرسالة،ص٩)، ومن حيثُ المنهج تقول: "وقد اعتمدتُ منهجًا تحليليًّا يستفيد من المعطيات البنيوية في دراسة هذه النصوص على المستوى التطبيقي، وحاولت في الجانب النظري أن يكون مفتوحًا على هذه النصوص من خلال الشواهد والنماذج ذات العلاقة وبخاصَّة في دراسة القيم التربوية الخلقية والجمالية التي تحتضنها قصص الأطفال"(الرسالة،ص٩) ولا أدري كيف يمكن أن يكون المنهج بنيويًّا ومفتوحًا في الوقت نفسِه إلا إن كان ذلك دليلًا على اضطرابه، وعدم وضوحه لدى الباحثة.

٢-٩:(أدب الطفل دراسة في المضامين والجماليات)،٢٠١٦م.

تأتي صفة العموميَّة بعد العنوان من المحتوى، وإن حاول الباحث تحديده بقوله: "تيقنتُ أنَّني سأدرس موضوع الطفل في كثير من جوانبه لكني حصرتُها في عنصرين أساسيين: أولهما: عنصر المضامين وأقصدُ بذلك الأجناس الأدبية مثل القصة والشعر والحكاية. وثانيهما: عنصر الجمال وقد بدا لي أنَّ الجمال يتجلَّى في الوسائط الحاملة لهذا الأدب من لغة، ورسوم، وألوان، وغيرها..."(الرسالة، ص.أ) وذلك واضح التعميم، وقد انسحب ذلك على المنهج حيثُ يقول: "فأدركتُ أن المنهج التاريخي يُستعَان به في مدخل البحث... ثم نضطرُّ بعد ذلك لوصف بعض الظواهر المتغيرة ومواقف الأطفال تجاه أدبهم مما أوجب أن نستعين بالمنهج الوصفي، ومن

أجل سيرورة البحث في نسق متزن فضلنا اللجوء لأيِّ منهج يناسب ويخدم الفكرة في آنها..." ولا أدري ما هذه المناهج التي يُستعان بها في آنها؟!

٢-١٠: (مستويات الخطاب السردي ودلالاته في أدب الطفل في الجزائر)،٢٠١٧م.

هذه الدراسة على الرغم من عنوانها الذي قد يبدو محدَّدًا بمستويات الخطاب لكن تأتي عموميتها من الإجراء، ومن قول الباحث في مقدمتها: "وقد تطرقتُ في بحثي هذا للحديث عن أدب الطفل عامَّة، ثم أدب الطفل في الجزائر خاصَّة، وتحدثتُ عن الخطاب السردي الموجَّه للطفل الجزائري. وأمَّا الجانب التطبيقي فسيكون في جزء من هذا الخطاب السردي الموجَّه للطفل في الجزائر (القصة) إذ تعتبر [كذا] أقرب الأجناس الأدبية لتمثل التقنية السردية"(الرسالة، ص.أ)، وعلى الرغم من أن العنوان من المفترض أن يقود إلى المنهج من خلال مفردتي (الخطاب- والسرد) ولكن المنهج الذي حدَّده الباحث في قوله: "وقد سلكتُ في هذا البحث المتواضع منهجًا وصفيًّا"(الرسالة، ص.ب) خرج بالدراسة عن حدود الخطاب بمفهومه المعاصر.

والظاهر في الرسالة الاضطراب المنهجي والتعميم؛ حيث جاء الفصل الأول: عن أدب الطفل، ونشأته، ومفهومه، وأهم أشكاله، والثاني: عن أدب الطفل في الجزائر- النشأة والتطور، والثالث: الخطاب السردي عناصره ومكوناته ومستوياته. والرابع: جاء للتطبيق على نماذج من التجربة القصصية في الجزائر ووقع الاختيار على قصتين هما: قصة "حسناء ولغز الحمامة"، وقصة "التَّاج السّحري ومغارة الأفاعي" لزواوية بن عطوش.

وبذلك يتضح في معظم الرسائل السابقة على اختلاف الجامعات العربية، وامتدادها، وتنوّعها، وعلى الرغم من مرور زمن كبير على هذه الرسائل الجامعية التي تمتد خلال ثلاثة عقود تقريبًا إلا أن مشكلة العنوان، وإشكالية المنهج وعدم تحديده وضبطه بشكلٍ واضح ظلَّت علاماتٍ دالةً، وصفةً ملازمةً لها.

٣- عناوين محدَّدة (وغير منضبطة في المنهج):

يظهر ذلك في عدد من الدراسات التي بلغت (١٣) دراسة، ونرصدها هنا على النحو الآتي: **(قصة الطفل عند كامل كيلاني؛ دراسة تحليلية فنية)،١٩٩٧م،و(القصة في أدب الأطفال في الأردن روضة الفرخ الهدهد نموذجًا)،١٩٩٩م،و(أناشيد الأطفال في الشِّعر الفلسطيني من سنة١٩٢٠-١٩٤٨م)،٢٠٠٤م،و(مسرحية الطفل في الأدب العربي "مسرح الشَّارقة نموذجًا")، ٢٠٠٨م، و(محمد جمال عمرو: دراسة في نتاجه القصصي للأطفال)،٢٠١٠م، و(القضايا الموضوعية والفنية دراسة في أدب الأطفال [عند محمد ضمرة])،٢٠١١م، و(قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق؛ عرض وتقديم)،٢٠١١م،و(مسرح الأطفال في ليبيا: الإطار الموضوعي والتشكيل الفني "دراسة وصفية تحليلية من عام ١٩٧٤- ٢٠٠٧")، ٢٠١٢م، و(المعالم العقدية لأدب الطفل نماذج من قصص كامل الكيلاني)،٢٠١٣،و(القضايا الموضوعية والفنية في مختارات من رواية الطفل العربية)،٢٠١٤م)،(صورة الحيوان في النص المسرحي الموجه للطفل)،٢٠١٥م،و(مسرح الطفل في الجزائر "مسرحيات ظلال وحب لعزِّ الدين جلاوجي أنموذجًا")،٢٠١٦م،و(مسرح الطفل عند حسام الدين عبد العزيز الرؤية الفكرية والتشكيل الفني)،٢٠١٧م،و(سمات الشخصية الفنية في المسرح الموجَّه للطفل "مسرح نور الدين الهاشمي أنموذجًا")،٢٠١٧م.**

هذه الدراسات جاءت عناوينُها محدَّدةً إلى حدٍّ كبير، وذلك إمَّا في تجربة أديب من الأدباء الذين وجَّهوا كتاباتهم للأطفال في القصَّة مثلًا: لدى (كامل الكيلاني في رسالتي ماجستير، وفي جامعتين مختلفتين هما: جامعة أم درمان الإسلامية في السودان، وجامعة المدينة العالمية في ماليزيا) وقد أشارت الدراسة الأولى إلى أنها "وظَّفت **أسلوب التحليل الفني** الذي يعتمد على قراءة الإنتاج القصصي للكيلاني قراءة متأنية بعين المتذوِّق أولًا، ثم الناقد ثانيًا..."(الرسالة، ص٤)، والأخرى وصفت منهجها

بأنها دراسة "**وصفية تحليلية استنباطية**، الهدف منها بيان العلاقة الوثيقة بين العقيدة والأدب، وربط أدب الطفل بأصول العقيدة الإسلامية، وخصَّ البحثُ من مسائل العقيدة أركان الإيمان الستة، وإكمال هذه الأركان يتمِّمها الولاء والبراء.."(الرسالة، ص١). وواضح من الرسالتين التوجُّه الديني، وغياب المنهج المحدِّد إذ ليس في التحليل الفني ولا في الوصفي التحليلي الاستنباطي ملامح المنهج النقدي الأدبي الخالص.

وأمَّا الدراسات المخصَّصة للقصة لدى كاتب بعينه فقد جاءت الرسائل الثلاث الأخرى في دراسة القصة لدى كلٍّ من: القاصَّة الأردنية روضة الفرخ الهدهد، والقاص والأديب الأردني محمد جمال عمرو، والقاص السعودي يعقوب إسحاق. وهذه الدراسات على التوالي: الأولى لم تحدِّد أيَّ منهج ستستخدمه سِوى القول: "في تقديري فإن دراسة القصة الموجهة للأطفال لا تتم إلا بدراسة القصة في مسيرتها وتوجهاتها ووضع نموذج تطبيقي لواحد من القاصين المشهورين.. وهذا ما ستفعله هذه الدراسة"(الرسالة، ص٢)، وهذا هروب واضح من تبنِّي أيِّ منهج.

والثانية: تقول إنَّها: "سارت على خطوات منهجية تتلخَّص في: جمع نتاج محمد جمال عمرو، وجمع ما كُتب عنه من الدراسات...، وقراءة نتاجه للكشف عن القيم والمضامين...، ورصد تطوُّر تجربته الإبداعية في مجال أدب الطفل..."(ص٣). وهنا نلاحظ غياب المنهج كما يبدو، والخلط بين الأهداف والنتائج.

والثالثة: "تعتمد على **المنهج الوصفي التحليلي** إلى جانب بعض المناهج الأخرى **كالمنهج النفسي والاجتماعي** فيما يخدم البحث المقدم، وكانت الطريقة المتَّبعة لكلِّ مبحث هي طرح أهمية الموضوع في أدب الأطفال عمومًا، ثم في القصة خاصَّة، وبيان القيم والمعاني النفسية والاجتماعية والتربوية واللغوية للموضوع وأهميتها للطفل، ثم تحليل المحاور الفنية للقصة بطريقة عرض النموذج والتطبيق عليه من خلال أدوات البناء الفني للقصة واستنطاق مكامنها بالنص، كل ذلك بشكلٍ سريعٍ

وميسَّر..."(الرسالة، ص١٤)، ويتضح من ذلك محاولة استخدام أكثر من منهج، والربط بين ما سمَّته المنهج وبين الإجراء الذي قامت به الباحثةُ عند التحليل للقصص.

وهكذا تمضي الدراسات، ومنها ما يقوم على تقديم تجربة شاعر محدَّدٍ، كما في دراسة (القضايا الموضوعية والفنية دراسة في أدب الأطفال عند الشاعر الفلسطيني الأردني محمد ضمرة)، وتذكر الدراسة أنها ستستخدم **المنهج التحليلي الوصفي**، ومن الطريف في عنوان هذه الرسالة أنَّ هناك رسالة تحمل العنوان نفسه، وهي(القضايا الموضوعية والفنية في شعر محمد ضمرة)، ولكن في شعره الموجَّه للكبار، وهي رسالة ماجستير في الجامعة نفسها، ولعل ذلك يفسِّر لماذا كان عنوان هذه الرسالة المثبت على غلافها الخارجي وعلى صفحة توقيع اللجنة المحكّمة بدون ذكر لمحمد ضمرة، واكتفت بأنها (القضايا الموضوعية والفنية، دراسة في أدب الأطفال) وجاءت بهذا العموم. وأخذت أناشيد الأطفال في الشعر الفلسطيني، والدراسة كما تقول مقدمتها اتَّبعت "أسلوب الجمع والوصف والتحليل"، والغريب أنها لم تسمِّه (منهجًا)، بل أطلقت عليه (أسلوبًا)، وهذا قد لا يحمد لها بالطبع، ولكن يدلُّ على غياب المنهج واضطراب المصطلحات.

وقد ظفر المسرحُ الموجه للطفل بعددٍ من الدراسات الجامعية سواء منها ما حُدِّد بمكان عام مثل: ليبيا، والجزائر أو بمدينة مثل الشارقة أو بنتاج أديب بعينه مثل: الجزائري عز الدين جلاوجي أو المصري حسام الدين عبد العزيز أو السُّوري نور الدين الهاشمي أو ما كان منه في دراسة ظاهرة ما، مثل صورة الحيوان في النص المسرحي الموجَّه للطفل، وهي لباحثة جزائرية تدرس نماذج لمسرحيٍّ تونسيٍّ، وهذا أمر يحمدُ لها، والمفارقة أنَّ هذه الدراسات قد استخدمت بزعمها (المنهج الوصفي التحليلي) قولًا واحدًا، وقد تضيفُ إليه في بعضها(المنهج الفني أو النفسي). وعلى الرغم من إدراك الباحثة في دراسة (صورة الحيوان في النص المسرحي الموجه للطفل)

بأن "المنهج السيميولوجي يعدُّ من أنسب المناهج في النقد المسرحي، ويصلح تطبيقه بشكل أكثر نجاعة على العرض المسرحي، ولكنني اكتفيت بالمنهج النفسي الذي أراه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمسرح الطفل"(الرسالة، ص.ج).

وحتى الدراسة الوحيدة التي تناولت فن الرواية الموجهة للأطفال، فإنها قد اتبعت "المنهج الوصفي التحليلي"(الرسالة، ص٣).

وأقول: إنَّه كان بالإمكان الخروج بدراسات نقدية مهمَّة في هذا المجال من خلال تطبيق المناهج الحديثة، والتخلُّص من ثنائية (الشَّكل والمضمون) أو (الرؤية والتشكيل) أو (القضايا الموضوعية والفنية) التي سارت عليها الدراسات بعناوينها السابقة، ومناهجها التي دارت في أغلبها حول المنهج الوصفي، والتحليلي، والفني، والتكاملي مع تحفُّظنا على اعتبار هذا الإجراء (الوصفي والتحليلي) منهجًا نقديًّا، لأنَّ كلَّ المناهج تحوي وصفًا وتحليلًا واستقراءً، وقد لاحظنا أنَّه لم يخرج عن ذلك الأمر إلا القليل من الدراسات.

ولا نعيبُ المنهجَ الوصفي في ذاته لأنَّه منهجٌ حديثٌ يرجع القِسم الأكبر في إيجاده وتحديد قواعده للغوي السُّويسري "دي سوسير Ferdinand de Saussure" فكان موضوع وصف اللغة عنده من حيثُ هي نظامٌ قائمٌ بذاته، وفي ذاته؛ لهذا يحتاج أن يُدرس في لحظته بعيدًا عن تاريخه وسياقاته الخارجية، ومن هنا كان صالحًا لدراسة اللغة، وقد قامت عليه جهود اللغويين العرب منذُ وقت مبكر، وحدَّد الباحثون البدايات الأولى للتجربة الوصفيَّة في الوطن العربي ما بين سنة ١٩٤١- ١٩٤٦م مع أوَّل ما كتبه د. إبراهيم أنيس في كتابه الموسوم بـ"الأصوات اللغوية"، وسار في مساره الكثير من علماء العرب سواء في مصر أو في غيرها، ومنهم علماء اللغة في العِراق الذين تلقَّوه مع بداية الثمانينيات من القرن الماضي بحسب قول الباحث (كعيم، ٢٠١٩، ٦٢)، وطبَّقوه في أبحاثهم ودراساتهم.

ولعلَّ ذلك المنهج قد يصلح للدراسات اللغوية، وطرق التَّدريس، والعلوم الاجتماعية، وغيرها، وربما أنَّه تسلَّل إلى الدراسات الأدبية والنقدية من تلك العلوم وبشكل أصبح مبالغًا فيه في جامعات عربية كثيرة، ومن المسلمات أن "اختيار المنهج البحثي السَّليم يعتمدُ على طبيعة المشكلة، وعلى نوع البيانات التي تتضمَّنها هذه المشكلة"(بدر، د.ت، ٢٤٤).

فيا لهذا المنهج السِّحري الذي أصبح قادرًا على معالجة كلِّ الأغراض الأدبية والنقدية! ويَصلحُ لكلِّ المشكلات، وفي كل الجامعات العربية، وكأنَّه وريثُ العلم الأوحد والمنهج الجاهز الأجود في يد كلِّ باحث لا يُتعِب نفسه في البحث عن المنهج المناسب لموضوعه، بل وكأنَّ هذا المنهج لدى الباحثين أصبح يشابه بحر الرجز لدى بعض المتشاعرين.

٤- عناوين محدَّدة، ومناهج محدَّدة:

وتتمثَّل في بقية الدراسات الثلاث من هذه العيِّنة المختارة التي تمثِّل ما نسبتُه (١٠% تقريبًا) من مجموع الدراسات المرصودة هنا، وهي نسبةٌ قليلةٌ بلا شَكٍّ في الرسائل الجامعية التي يتطابق عنوانها في تحديده وانضباطه مع منهجها المقترح تطبيقه.

وتلك الدراسات هي:(**البنية السَّردية في قصص الأطفال الجزائرية قصة "البحيرة العظمى" لأحمد منور (عينةً)،٢٠٠٤م**، و(**البنى الحكائيَّة في أدب الأطفال العربي الحديث)،٢٠٠٦م**، و(**الملامح السِّيميائية في القصة الموجَّهة للطِّفل الجزائري في قصص الحيوان لمحمد ناصر أنموذجًا)،٢٠٠٨م.**

وقد استخدمت هذه الدراسات على التَّوالي: المنهج السِّيميائي، والمنهج البنيوي، والمنهج السيميائي مرة أخرى في الثالثة، وذلك من خلال توظيف تقنيات السَّرد، ودراسة العتبات، والتحليل المورفولوجي، وسيميائية الغلاف، وتحليل الوظائف، والتَّناصّ، وغيرها من الإجراءات المتَّبعة في تلك المناهج الحديثة، وكذلك في تحديد العيِّنات المدروسة تحديدًا دقيقًا، وذلك حتى لا تخسر في العُمق ما قد تكسبه في

الاتساع، فإنَّها لأجل ذلك تحدِّد العينة، ثم تمضي في الحَفْرِ، والتعميق، والدراسة، ممَّا قد يُكسِب الدرس النقدي التطبيقي في الأدب الموجَّه للطفل بعض غاياته.

وإذا كانت تلك الدراسات واعيةً في اختيار المنهج المتَّبع لكنَّه وعي جزئي، وليس الوعي الذي يُنتجه الدرس الأكاديمي العربي المتراكم، أو من خلال نظرية نقدية عربيَّة، ولكنَّه ربما وعي المقلِّد المتَّبِع وليس المبتدع؛ حيث يقول الباحث "كعب حاتم" مثلًا مبيِّنًا سبب اختياره: "المنهج السِّيميائي من أكثر المناهج النقدية المعاصرة ضبطًا لإقامة التأويل وجرأة في استنطاق النصوص، وهذا ما جعل العديد من أعلام النقد الغربي يُلحُّون على أهمية تطبيق هذا المنهج على أدب الأطفال..."(الرسالة، ص.ب)، ومن هنا مضى الباحثُ كما مضى غيرُه في تطبيق تلك المناهج المعاصرة.

وهذا هو الحاصل على مستوى الدرس الجامعي المعاصر بشكلٍ عام في اتِّباع صيحات المناهج، وموضتها في الدرس الأكاديمي، وهو ما يطلقُ عليه "صالح الهادي رمضان" التشظِّي المعرفي نتيجة غياب المشاريع الكلية المندرجة في رؤى إستراتيجية تنأى بالبحث عن المنازع النفعية قصيرة النظر(...) فالدرس الأدبي لا يزال في جملته تتنازعه تجارب كتابيَّة مشتقَّة من آداب بعيدة عن الأدب العربي، بل إن بعض النقاد لم يجاوزوا مرحلة النقل الآلي للمعارف الأجنبية في أدقِّ دقائقها المنهجية والمعرفية.(رمضان، ٢٠١٠، ٣٧٦).

ولعل ذلك يرجع- من وجهة نظر هذه المقاربة- إلى غياب النظرية النقديَّة العربيَّة، وإلى أزمة النقد العربي المعاصر، ومن هنا تبدو أزمة الدرس الأكاديمي بشكل واضح من ناحية، وغياب النظرية الخاصَّة بدراسة الأدب الموجَّه للطفل من ناحية أخرى. وهو ما سعت هذه المقاربة إلى محاولة تبيانه بتوضيح مقدار الأزمة الحاصلة في الخطاب النَّقدي في الدراسات الجامعية المتعلِّقة بالأدب الموجَّه للطفل.

خاتمـــــة:

توصَّلت المقاربةُ إلى عددٍ من النتائج منها:

- أنَّ الدعوة إلى إيجاد نظرية نقدية للأدب الموجَّه للطفل كانت دعوةً مبكِّرةً في الدراسات الجامعية، ولكن تلك الدعوة، وذلك الجهد الأوَّلي كان بحاجةٍ إلى متابعة وسعي إلى إيجاد نظرية نقدية في الأدب الموجَّه للطفل تُناسب طبيعته، وعمره، وثقافته، ومرجعيته العربية، والدينيَّة. وقد أدَّى غياب تلك النظرية إلى تأخُّر النقد، واضطراب مناهج التناول في الدراسات الجامعية التي لا يظهرُ أنها تسيرُ وفق إستراتيجية واضحة أو متوالية.
- أنَّ عناوين الرسائل الجامعية قد جاءت على أربعة أضرب: الأول: عناوين فضفاضة دعائيَّة أو في أحسن الوصف إعلامية، بلا منهج واضح (دراستان) بنسبة٦.٩%. والثاني: عناوين عامَّة بمناهج مضطربة، وهي كثيرة (١٠دراسات) بنسبة٣٤.٥%. والثالث: عناوين محدَّدة، ولكنَّها غير منضبطة المنهج أو بمناهج متعدِّدة في الدراسة الواحدة، وهي أكثر من الأولى عددًا حيث بلغت (١٤دراسة) بنسبة٤٨.٣%. والرابع: عناوين منضبطة في دلالتها ومناهجها، وهي الأقل(٣دراسات) بنسبة١٠.٣% من مجموع عينة الدراسة.
- أنَّ المنهج في تلك الدراسات –غالبًا– غيرُ واضح المعالم، وبعضها ركِبتْ موجةَ العموم والسُّهولة السَّائدة في الدراسات المختلفة، فأعلنت استخدامها للمنهج الوصفي، وقد تضيف إليه بعض الدراسات عددًا من الصفات اللاحقة كالتحليلي أو الاستقرائي أو الإحصائي، وهو منهج مستورد إلى الدراسات النقدية والأدبية من حقول أخرى يصلح فيها توظيفه كطرق التدريس، والعلوم الاجتماعية وعلوم اللغة، وغيرها، أمَّا في مجال النقد الأدبي، فكان الأَولَى البحث عن مناهج

مناسبة سواء منها ما كان (سياقيًّا) مرجعيًّا أو (نسقيًّا) نصيًّا لتتناسب مع طبيعة الدرس النقدي الأدبي.

- استخدمت بعض الدراسات ما أسمته (المنهج التكاملي، أو المنهج الفني) وهما مما ساد في الخطاب الصَّحفي، والكتب المدرسيَّة، والمؤلفات غير المحكَّمة، وكان حَريًّا بالدَّرس الجامعي الأكاديمي ألَّا ينقاد وراء تلك المسمَّيات –بوصفها مناهج– وأن يُسائلها، ويمحِّصها، ويتجاوزها إلى مناهج نقدية ذات خلفيات نظرية وفلسفية عميقة مرتبطة بالأدب وبنظرياته.
- ظلَّت الدراسات الجامعية المهتمَّة بالأدب الموجَّه للطفل تدور حول بعض القضايا المرتبطة بثنائية الشَّكل والمضمون، والدراسة الموضوعية والفنية، أو بدراسة نتاج أديبٍ معيَّنٍ هنا أو هناك دراسة (موضوعية فنيَّة)، دون اتخاذ إستراتيجيات معرفيَّة متكاملة بين تلك الجامعات.
- اتضحت القطيعة المعرفية بين الجامعات العربية –إلا ما نَدَرَ– من خلال تكرار المعلومات، والنقولات أو الإحالات التي تظهر في معظم الدراسات الجامعية، وهي نقولات مأخوذة من مراجع قديمة وتأسيسية في كلِّ مرَّة، وتكاد تكون هي ذاتها بلا جديد، ولا إضافة.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر: (مرتَّبةً ترتيبًا تاريخيًّا).

١) أدب الأطفال في الأدب العربي الحديث، الأطر، والنظرية، والتطبيق: **زليخة عبد الرحمن أبو ريشة، إشراف:أ.د/محمود السَّمرة، ١٩٨٩، (ماجستير)، الجامعة الأردنية –الأردن.**

٢) قصص الأطفال في الأدب العربي الحديث؛ دراسة نقدية إسلامية: **حبيب بن معلا المطيري، إشراف: د.محمد بن سعد الدبل، ١٤١٥- ١٩٩٤(ماجستير)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية–السعودية.**

٣) قصة الطفل عند كامل كيلاني؛ دراسة تحليلية فنيَّة: **شوقي توفيق الخالدي، إشراف: أ.د/بشير عباس بشير،١٩٩٧(ماجستير)، جامعة أم درمان الإسلامية–السُّودان.**

٤) أدب الطفولة وحاجة المجتمع إليه: **تهاني فتح الرحمن سرور، إشراف: أ.د/عباس محجوب، ١٤١٩- ١٩٩٩،(ماجستير) جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية–السودان.**

٥) القصة في أدب الأطفال في الأردن، روضة الفرخ الهدهد نموذجًا: **موفق رياض مقدادي، إشراف: أ.د/نبيل حداد، ١٩٩٩، (ماجستير)، جامعة اليرموك–الأردن.**

٦) مسرحية الطِّفل في الأدب العربي الحديث؛ دراسة نقدية إسلامية: **حبيب بن معلا المطيري، إشراف: أ.د/سعد أبو الرضا،١٤٢٠- ١٩٩٩، (دكتوراه)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية–السُّعودية.**

٧) أدب الطفل في الأردن، فنونه وأساليبه (١٩٨٠- ٢٠٠٠م): **عبير جراد النوايسة، إشراف: أ.د/سمير الدروبي، ٢٠٠١،(ماجستير)، جامعة مؤتة–الأردن.**

٨) شعر الأطفال في الأردن، دراسة تطبيقية (١٩٥٠- ٢٠٠٠م): **راشد علي أبو مريم، إشراف: أ.د/محمود السمرة، ٢٠٠٣،(دكتوراه)، الجامعة الأردنية–الأردن.**

٩) أدب الأطفال وتحديات العصر: **تهاني فتح الرحمن سرور، إشراف: أ.د/عباس محجوب، ٢٠٠٤،(دكتوراه)، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية–السودان.**

١٠) البنية السردية في قصص الأطفال الجزائرية قصة "البحيرة العظمى" لأحمد منور (عينة): **كريمة نطور، إشراف:أ.د/عبد القادر هني، ٢٠٠٤،(ماجستير)، جامعة ورقلة–الجزائر.**

١١) أناشيد الأطفال في الشعر الفلسطيني من سنة ١٩٢٠– ١٩٤٨م: **مرزوق بدوي البدوي، إشراف:أ.د/عادل أبو عمشة، ٢٠٠٤،(ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية–فلسطين.**

١٢) البُنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث: **موفق رياض مقدادي، إشراف:أ.د/نبيل حداد، ٢٠٠٦،(دكتوراه)، جامعة اليرموك–الأردن.**

١٣) قصص الأطفال في الأردن، دراسة فنية: **هوازن عثمان القاضي، إشراف:د.سمير قطامي، وأ.د/أحمد الخطيب، أغسطس ٢٠٠٧، (ماجستير)، الجامعة الأردنية–الأردن.**

١٤) قصص الأطفال في الأدب الفلسطيني الحديث من سنة ١٩٢٠– ٢٠٠٠م: **مرزوق بدوي البدوي، إشراف: أ.د/عباس محجوب، ٢٠٠٧، (دكتوراه)، جامعة النيلين–السودان.**

١٥) الملامح السيميائية في القصة الموجهة للطفل الجزائري في قصص الحيوان لمحمد ناصر أنموذجًا: **كعب حاتم، إشراف: د. فورار بن لخضر، ٢٠٠٧– ٢٠٠٨ (ماجستير)، جامعة محمد خيضر –الجزائر.**

١٦) مسرحية الطفل في الأدب العربي (مسرح الشارقة نموذجًا): **معاذ جميل الحيَّاري، إشراف:أ.د/محمد الشوابكة، ٢٠٠٨،(دكتوراه)، جامعة مؤتة–الأردن.**

١٧) محمد جمال عمرو: دراسة في نتاجه القصصي للأطفال: **حنان محمد السيوف، إشراف: د.زهير محمود عبيدات،٢٠١٠،(ماجستير)، الجامعة الهاشمية–الأردن.**

١٨) الخطاب والسرد في قصص الأطفال في الأدب السعودي المعاصر: **أسماء عبد الله المغربي، إشراف: أ.د/مصطفى السعدني، ١٤٣١- ٢٠١٠،(ماجستير)، جامعة الطائف-السعودية.**

١٩) القضايا الموضوعية والفنية دراسة في أدب الأطفال عند محمد ضمرة: **بادي رضا الحباشنة، إشراف: د.طارق المجالي،٢٠١١،(ماجستير)، جامعة مؤتة-الأردن.**

٢٠) قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق؛ عرض وتقديم: **نورة بنت أحمد الغامدي، إشراف: أ.د/عبد الله الزهراني، ١٤٣٢- ٢٠١١، (ماجستير)، جامعة أم القرى-السعودية.**

٢١) مسرح الأطفال في ليبيا: الإطار الموضوعي والتشكيل الفني (دراسة وصفية تحليلية من عام ١٩٧٤- ٢٠٠٧): **عبد الحميد محمد عامر، إشراف: د.حامد كساب عياط، ٢٠١٢، (دكتوراه)، جامعة اليرموك-الأردن.**

٢٢) المعالم العقدية لأدب الطفل نماذج من قصص كامل الكيلاني: **حسنية بنت بشارة بن يوسف، إشراف: أ.د/عبد الله الهريدي، ٢٠١٣، (ماجستير)، جامعة المدينة العالمية-ماليزيا.**

٢٣) القضايا الموضوعية والفنية في مختارات من رواية الطفل العربية: **بادي رضا الحباشنة، إشراف:أ.د/سامح الرواشدة، ٢٠١٤،(دكتوراه)، جامعة مؤتة-الأردن.**

٢٤) صورة الحيوان في النص المسرحي الموجه للطفل: **آمال بن صغير، إشراف: د.العيد جلولي، ٢٠١٥،(ماجستير)،جامعة قاصدي مرباح-الجزائر.**

٢٥) مسرح الطفل في الجزائر (مسرحيات ظلال وحب لعز الدين جلاوجي أنموذجًا): **بله باسي مسعودة، إشراف: د.حمزاوي سعيدة، ٢٠١٦م، (ماجستير)، جامعة قاصدي مرباح-الجزائر.**

٢٦) أدب الطفل دراسة في المضامين والجماليات: **بن مسعود قدور، إشراف:أ.د/بوشيبة عبد القادر، ٢٠١٦، (دكتوراه)، جامعة وهران أحمد بن بلة-الجزائر.**

٢٧) سمات الشخصية الفنية في المسرح الموجه للطفل (مسرح نور الدين الهاشمي أنموذجًا): **زيغمي جميلة، إشراف: د.أحلام معمري، ٢٠١٧،(ماجستير)، جامعة قاصدي مرباح- الجزائر.**

٢٨) مستويات الخطاب السردي ودلالاته في أدب الطفل في الجزائر: **خولة صديقي، إشراف: أ.د/محمد بلوحي، ٢٠١٦- ٢٠١٧، (دكتوراه)، جامعة الجيلالي ليباس- الجزائر.**

٢٩) مسرح الطفل عند حسام الدين عبد العزيز الرؤية الفكرية والتشكيل الفني: **ابتسام عبد المنعم محمد، إشراف: أ.د/كمال خليفة، ود. هدى حسانين، ٢٠١٧(ماجستير)،جامعة الأزهر بأسيوط-مصر.**

ثانيًا: المراجع:

١) **إبراهيم، السيد:** آفاق النظرية الأدبية الحديثة، **القاهرة، مركز الحضارة العربية، ط١، ٢٠٠٨م.**

٢) **بدر، أحمد:** أصول البحث العلمي ومناهجه، **القاهرة، المكتبة الأكاديمية، د.ت.**

٣) **بلعابد، عبد الحق:** عنفوان الكتابة ترجمان القراءة (العتبات في المنجز الروائي العربي)، **نادي أبها الأدبي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.**

٤) **رمضان، صالح الهادي:** الخطاب الأدبي وتحديات المنهج، **نادي أبها الأدبي، ط١، ٢٠١٠م.**

٥) **سعودي، محمد عبد الغني، والخضيري، محسن أحمد:** الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، **القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٩٢م.**

٦) **سويرتي، محمد:** المنهج النقدي، **الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، ط١، ٢٠١٥م.**

٧) **العجلان، سامي:** إغواء العتبة عنوان القصيدة وأسئلة النقد، **نادي أبها الأدبي، ومؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.**

٨) **عصفور، جابر:** قراءة التراث النقدي: مقدمات منهجية، **ضمن أعمال ندوة: قراءة جديدة لتراثنا النقدي، ج١، النادي الثقافي الأدبي بجدة، ٢٠٠٠م.**

٩) **عيـاد، شـكري:** الأدب في عالم متغير، **القـاهرة، الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب، ط١، ١٩٧١م.**

١٠) **كعيم، أحمد حمزة:** الأثر التنظيري للمنهج الوصفي في الدراسات اللغوية العراقية، **مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، ع١، ٢٠١٩م.**

١١) **المطوي، محمد الهادي:** شعرية عنوان كتاب السَّاق على الساق فيما هو الفارياق، **مجلة عالم الفكر، مج ٢٨، ع١، يوليو–سبتمبر ١٩٩٩م.**

١٢) **ميرايـل، سيسـيليا:** مشـكلات الأدب الطفلـي، **ترجمـة: مهـا عرنـوق، منشـورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٧م.**

Sources and references:

First: the sources: *(arranged in historical order).*

1- Children's literature in modern Arabic literature, frameworks, theory, and application: Zulaikha Abdul Rahman Abu Risha, supervised by: Prof. Dr. Mahmoud Al-Samra, 1989, (Master's), University of Jordan - Jordan.

2- Children's stories in modern Arabic literature; An Islamic Critical Study: Habib bin Mualla Al-Mutairi, Supervised by: Dr. Muhammad bin Saad Al-Dabal, 1415 - 1994 (Master), Imam Muhammad bin Saud Islamic University - Saudi Arabia.

3- The story of the child according to Kamel Kilani; Technical Analytical Study: Shawqi Tawfiq Al-Khalidi, Supervision: Prof. Dr. Bashir Abbas Bashir, 1997 (Master's), Omdurman Islamic University - Sudan.

4- Childhood literature and society's need for it: Tahani Fath Al-Rahman Sorour, supervised by: Prof. Dr. Abbas Mahjoub, 1419-1999, (Master's) University of the Holy Quran and Islamic Sciences - Sudan.

5- The story in children's literature in Jordan, Al-Farkh Al-Hodhud Kindergarten as a model: Mowaffaq Riad Miqdadi, supervised by:

Prof. Dr. Nabil Haddad, 1999 (Master's), Yarmouk University - Jordan.

6- The play of the child in modern Arabic literature; An Islamic Critical Study: Habib bin Mualla Al-Mutairi, Supervised by: Prof. Dr. Saad Abu Al-Ridha, 1420-1999, (PhD), Imam Muhammad bin Saud Islamic University - Saudi Arabia.

7- Children's Literature in Jordan, its Arts and Styles (1980-2000 AD): Abeer Jarad Al-Nawaisah, Supervised by: Prof. Dr. Samir Al-Droubi, 2001, (Master's), Mutah University - Jordan.

8- Children's poetry in Jordan, an applied study (1950-2000 AD): Rashid Ali Abu Maryam, supervised by: Prof. Dr. Mahmoud Al-Samra, 2003, (PhD), University of Jordan - Jordan.

9- Children's Literature and the Challenges of the Age: Tahani Fath Al-Rahman Sorour, Supervised by: Prof. Dr. Abbas Mahjoub, 2004 (PhD), University of the Holy Quran and Islamic Sciences - Sudan.

10- Narrative structure in Algerian children's stories The story of "The Great Lake" by Ahmed Munawer (sample): Karima Natour, supervision: Prof. Dr. Abdelkader Heni, 2004, (Master), University of Ouargla - Algeria.

11- Children's songs in Palestinian poetry from 1920-1948 AD: Marzouq Badawi al-Badawi, supervised by: Prof. Dr. Adel Abu Amsha, 2004, (Master's), An-Najah National University - Palestine.

12- Narrative structures in modern Arabic children's literature: Mowaffaq Riad Miqdadi, supervised by: Prof. Dr. Nabil Haddad, 2006, (PhD), Yarmouk University - Jordan.

13- Children's Stories in Jordan, Technical Study: Hawazen Othman Al-Qadi, Supervised by: Dr. Samir Qatami, and Prof. Ahmed Al-Khatib, August 2007, (Master's), University of Jordan - Jordan.

14- Children's Stories in Modern Palestinian Literature from 1920-2000: Marzouk Badawi Al-Badawi, Supervised by: Prof. Dr. Abbas Mahjoub, 2007, (PhD), Al-Nilein University - Sudan.

15- Semiotic features in the story directed to the Algerian child in animal stories by Muhammad Nasser as a model: Kaab Hatem, supervision: Dr. Fourar Ben Lakhdar, 2007-2008 (Master), Mohamed Khider University - Algeria.

16- Child play in Arabic literature (Sharjah theater as a model): Moaz Jamil Al-Hiyari, supervision: Prof. Dr. / Muhammad Al-Shawabkeh, 2008, (PhD), Mutah University - Jordan.

17- Muhammad Jamal Amr: A study of his narrative production for children: Hanan Muhammad Al-Seyouf, supervised by: Dr. Zuhair Mahmoud Obeidat, 2010, (Master's), The Hashemite University - Jordan.

18- Discourse and Narration in Children's Stories in Contemporary Saudi Literature: Asmaa Abdullah Al-Maghrabi, Supervised by: Prof. Dr. Mustafa Al-Saadani, 1431-2010, (Master's), Taif University - Saudi Arabia.

19- Objective and technical issues A study in children's literature according to Muhammad Damra: Badi Reda Al-Habashneh, supervised by: Dr. Tariq Al-Majali, 2011, (Master), Mutah University - Jordan.

20- Children's stories of Jacob Ishaq; Presentation and presentation: Noura bint Ahmed Al-Ghamdi, supervised by: Prof. Dr. Abdullah Al-Zahrani, 1432-2011, (Master's), Umm Al-Qura University - Saudi Arabia.

21- Children's Theater in Libya: Thematic Framework and Artistic Formation (Descriptive Analytical Study from 1974-2007): Abdel Hamid Muhammad Amer, Supervised by: Dr. Hamid Kassab Ayat, 2012, (PhD), Yarmouk University - Jordan.

22- Doctrinal features of children's literature Examples of the stories of Kamel Al-Kilani: Husnia bint Bishara bin Youssef, supervision: Prof. Dr. Abdullah Al-Haridi, 2013, (Master), Al-Madinah International University - Malaysia.

23- Objective and artistic issues in selections from the Arabic children's novel: Badi Reda Al-Habashneh, supervised by: Prof. Dr. Sameh Al-Rawashdeh, 2014, (PhD), Mutah University - Jordan.

24- The image of the animal in the theatrical text directed to the child: Amal Ben Saghir, supervised by: Dr. Eid Jallouli, 2015, (Master), Kasdi Merbah University - Algeria.

25- Children's Theater in Algeria (Shades and Love Plays by Izz al-Din Jalawji as a model): Bellah Bassi Masouda, supervised by: Dr. Hamzawy Saida, 2016 AD, (Master), Kasdi Merbah University - Algeria.

26- Children's literature, a study in content and aesthetics: Ben Massoud Kaddour, Supervised by: Prof. Dr. Bouchiba Abdel Kader, 2016, (PhD), Ahmed Ben Bella University of Oran - Algeria.

27- Characteristics of the artistic personality in the theater directed to the child (Noureddine Al-Hashemi Theater as a model): Zigmi Jamila, supervised by: Dr. Ahlam Maamari, 2017, (Master), Kasdi Merbah University - Algeria.

28- Levels of narrative discourse and its implications in children's literature in Algeria: Khawla Siddiqui, Supervised by: Prof. Dr. / Mohamed Belouhi, 2016-2017, (PhD), Djilali Lebas University - Algeria.

29- Children's Theater at Hussam El Din Abdel Aziz, Intellectual Vision and Artistic Formation: Ibtisam Abdel Moneim Mohamed, Supervised by: Prof. Dr. Kamal Khalifa, and Dr. Hoda Hassanein, 2017 (Master), Al-Azhar University, Assiut, Egypt.

Second: References:

1- Ibrahim, El-Sayed: Prospects of Modern Literary Theory, Cairo, Center of Arab Civilization, 1, 2008 AD.

2- Badr, Ahmed: The Origins and Methods of Scientific Research, Cairo, Academic Library, d.T.

3- Belabed, Abdel Haq: The writing power is the interpreter of reading (The thresholds in the achievement of the Arab novelist), Abha Literary Club, The Arab Spread Foundation, Beirut, 1, 2013 AD.

4- Ramadan, Saleh Al-Hadi: Literary Discourse and Challenges of the Curriculum, Abha Literary Club, 1st Edition, 2010 AD.

5- Saudi, Muhammad Abd al-Ghani, and al-Khudairi, Mohsen Ahmad: Scientific foundations for writing master's and doctoral theses, Cairo, Anglo-Egyptian Library, 1st edition, 1992 AD.

6- Sowerty, Mohamed: The Critical Approach, Casablanca, Africa, I 1, 2015.

7- Al-Ajlan, Sami: Seduction of the Threshold, the title of the poem and questions of criticism, Abha Literary Club, and the Arab Spread Foundation, Beirut, 1, 2015 AD.

8- Asfour, Jaber: Reading the Critical Heritage: Methodological Introductions, within the proceedings of a symposium: A New Reading of Our Critical Heritage, Part 1, Jeddah Literary Cultural Club, 2000 AD.

9- Ayyad, Shukri: Literature in a Changing World, Cairo, The Egyptian General Book Authority, 1, 1971 AD.

10- Kaim, Ahmed Hamza: Theoretical Impact of the Descriptive Approach in Iraqi Linguistic Studies, Al-Qadisiyah Journal in Arts and Educational Sciences, Vol. 1, 2019.

11- Al-Matwi, Muhammad Al-Hadi: Poetry of the title of the book The shin on the shin is the faryaq, Alam Al-Fikr Journal, Vol. 28, Vol. 1, July-September 1999 AD.

12- Mirail, Cecilia: Problems of Children's Literature, translated by: Maha Arnouk, Ministry of Culture Publications, Damascus, 1997.